«الفيتو» سلاح الأمريكيّين القاتل لأطفال فلسطين

ينشر موقع IR.KHAMENEI الإعلامي تقريراً يُلقي الضوء على تاريخ الدعم الأمريكيّ للكيان الصهيوني في جرائمه ضدّ الفلسطينيّين، مدنيّين ونساء وأطفال، وكيف أنّه استخدم الفيتو كسلاح دبلوماسي قوي مراراً وبما يعادل نصف المرّات التي استخدم فيها على مرّ تاريخه هذا الحقّ في الأمم المتحدة، من أجل دعم الكيان الصهيوني وسياساته العدوانيّة ولمحاربة قضيّة فلسطين.

«مئات الآلاف من المدنيين في غزة لا يمكنهم انتظار الحل أكثر من ذلك. لقد انتظروا طويلاً ولكن من دون جدوى. من المؤسف أنّ مجلس الأمن لا يستطيع إصدار قرار بشأن الصراع الدائر في قطاع غزة». جاء ذلك ضمن تصريح مندوب البرازيل في مجلس الأمن الدولي بعد رفض القرار الذي اقترحته هذه الدولة في 18 تشرين الأوّل/ أكتوبر بشأن الوضع في قطاع غزة، القرار الذي وصل إلى باب مسدود بعدما استخدمت أمريكا حقّ النقض (الفيتو) ضده.

منذ بداية العدوان العسكري الوحشي للكيان الصهيوني على قطاع غزة عقب العملية التاريخية لـ «طوفان الأقصى» في 7 تشرين الأو/لأكتوبر، كانت أمريكا دائماً من أشد المعارضين للتوصل إلى وقف لإطلاق النار

ووقف حمّام الدم في غزة. طبعاً، حاول المسؤولون في واشنطن في هذه المدة إظهار انزعاجهم مما يحدث في غزة عبر اتخاذ مواقف منافقة بين الحين والآخر، ولكنهم في الواقع اتخذوا إجراءات تدلّ على سعي واشنطن المستمر إلى توفير الغطاء السياسي من أجل مواصلة قتل المدنيين في قطاع غزة. وكانت إحدى الأدوات التي لم تتردّد واشنطن في استخدامها لتوفير الغطاء السياسي لجرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق النساء والأطفال الفلسطينيين، هي «ورقة الفيتو».

في هذا الصدد، استخدم الأمريكيون أولاً حق النقض (الفيتو) ضد القرار الذي اقترحته روسيا بشأن ضرورة تحقيق وقف فوري لإطلاق النار في اجتماع مجلس الأمن في 16 أكتوبر/تشرين الأول. للمرة الثانية أيضاً، في 18 تشرين الأو/لأكتوبر، ضد القرار البرازيلي، الذي أكّد ضرورة وقف الهجمات الوحشية التي يشنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة في أسرع وقت ممكن[1]، وهذا يدل على أن واشنطن - كعادتها - استخدمت «ورقة الفيتو» بوصفها أداة قوية من أجل توفير الدعم السياسي للكيان الصهيوني.

طبعاً لا ينبغي التغاضي عن أن استخدام «ورقة الفيتو» ضد قرارات مجلس الأمن يعني بالضرورة تمسّك الأمريكيين والتزامهم بالقرارات الصادرة، وكمثال على ذلك، تُمكن الإشارة إلى غياب التزام أمريكا بالقرار الذي صدر في 25 تشرين الثاني/نوفمبر الذي يدعو إلى «هِدَن إنسانية» في غزة[2]، ورغم موافقة أعضاء مجلس الأمن على هذا القرار - الذي قُدّم بناء على اقتراح مالطا - ولكن الأمريكيين لم ينفذوه أبداً.

على ما ينصّ القراران الروسي والبرازيلي؟

أكدت البرازيل في قرارها المقترح ضرورةَ إقامة هدن إنسانية في قطاع غزة من أجل تسهيل تقديم المساعدات الإنسانية إلى سكان هذا القطاع. كما أُكّدت في هذا القرار ضرورة وقف التهجير القسري للفلسطينيين من شمال غزة إلى جنوبها. بطبيعة الحال، أخذت البرازيل ضمن قرارها المقترح مصالح الكيان الصهيوني في الحسبان أيضاً، وذلك لكونها أدانت العملية التي فعلتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، كما طالبت بالإفراج الفوري وغير المشروط عن أسرى الكيان الصهيوني المحتجزين لدى «حماس».[3] رغم إيلاء اهتمام خاص لمصالح الصهاينة في القرار البرازيلي، فإن النهج الشمولي لأمريكا في دعم الصهاينة جعلهم غير مستعدين حتى لقبول أبسط حقوق الفلسطينيين، أي الحصول على المساعدات الإنسانية.

أُكّدت في مسودة القرار الذي اقترحته روسيا ضرورة فتح ممرات إنسانية، ووصف مندوب روسيا في مجلس الأمن القرار بأنه «نص إنساني بحت»، وقال: «إن هذا المشروع يدين أشكال العنف كافة ويدعو إلى فتح ممرات إنسانية والإفراج الآمن عن الأسرى جميعهم».4

لماذا لجأت واشنطن إلى «ورقة الفيتو»؟

أظهر اللجوء إلى استخدام «ورقة الفيتو» ضد الفلسطينيين دعماً للكيان الصهيوني أنّ الأمريكيين ليس لديهم أدنى رغبة في تثبيت وقف إطلاق النار في غزة ووقف الإبادة الجماعية غير المسبوقة في هذا القطاع الضيّق. أحد أهم أسباب ذلك هو أن واشنطن لا تريد وقف التهجير القسري لسكان قطاع غزة. ورد بوضوح في القرار الذي صاغته البرازيل أنه على «إسرائيل» أن توقف فوراً المحاولات الرامية إلى إعادة تهجير سكان غزة قسراً كلها[4]، ولذلك إن الأمريكيين، عبر استخدام حق النقض على القرار المذكور، يتركون عملياً أيدي الصهاينة حرة في طرد الفلسطينيين من منازلهم وديارهم في غزة.

العامل الآخر الذي دفع واشنطن إلى المسارعة إلى الدعم السياسي في المحافل الدولية للكيان القاتل للأطفال، هو افتقار قرارات وقف إطلاق النار إلى إشارات واضحة عن «حق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها»! أما العامل الثالث، فهو أن أيّاً من القرارات - المخالفة لرأي واشنطن - لم يأتِ على ذكر حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بصفتها منظمة إرهابية.[5] العامل الآخر لاستخدام أمريكا «ورقة الفيتو» لمصلحة «إسرائيل» يمكن إيجاده عبر تصريحات المسؤولين في واشنطن ومواقفهم الرسمية.

في هذا الصدد، صرّح مندوب أمريكا في مجلس الأمن الدولي عن سبب استخدام حق النقض ضد القرار الذي اقترحته روسيا في 16 تشرين الأو/لأكتوبر: «لم تُذكر «حماس» في هذا القرار. لا يمكننا أن نسمح بأن تُحمّل "إسرائيل" مسؤولية ما يحدث في غزة»[6].

في اجتماع 18 تشرين الأو/لأكتوبر، أوضح نفسه سبب اعتراضه على القرار البرازيلي، وشدد على أنه «لم يُشر هذا القرار إلى حق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها».[7] يأتي هذا التصريح بينما لم تذكر أي من القوانين والقرارات الدولية القتل المتواصل للنساء والأطفال والشيوخ على يد الصهاينة في غزة بصفته أحد مصاديق «الدفاع عن النفس».

ماذا تقول الأرقام والإحصائيات؟

تشير الإحصائيات والأرقام المسجلة إلى أنه منذ تأسيس الأمم المتحدة عام 1945، استخدمت أمريكا «ورقة الفيتو» 82 مرة، في حين أن نصفها، أي 46 مرة، كانت تأييداً للكيان الصهيوني وضد القضية الفلسطينية.[8]

كان أحد القرارات المهمة الداعمة للقضية الفلسطينية القرار رقم 3236 الذي قدمته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1976. اعتُرف في هذا القرار بـ«حق تقرير المصير» للفلسطينيين، ولكن الأمريكيين استخدموا حق النقض (الفيتو) ضده ليسقطوا أهميته. هذا يعني أن واشنطن حرمت الفلسطينيين حتى من أبسط حق لأصحاب أيّ أرض. في عام 1980، استخدمت واشنطن حق النقض (الفيتو) ضد قرار يدين بناء المستوطنات الصهيونية في القدس الشرقية.[9]

يوضح الجدول التالي القرارات التي استخدمت أمريكا حق النقض بها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دعماً للكيان الصهيوني.[10]

القرارات التي استخدمت أمريكا حق النقض ضدها في مجلس الأمن دعماً للكيان الصهيوني

رقم	رقم القرار	التاريخ	الموضوع
1	SC/15518	8 دسامبر 2023	المطالبة بالهدنة الإنسانية العاجلة في غزّة
2	S/2023/773	18 أكتوبر 2023	وقف لإطلاق النار في غزة
3	S/2018/516	1 يونيو 2018	إدانة أعمال العنف في مواجهة مسيرات العودة
4	S/2017/1060	18 ديسمبر 2017	إدانة الاعتراف بالقدس عاصمة لـ «إسرائيل»
5	S/2011/24	18 فبراير 2011	إدانة بناء المستوطنات في أراضي عام 1967
6	S/2006/878	11 نوفمبر 2006	المطالبة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة
7	S/2006/508	13 يوليو 2006	المطالبة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة
8	S/2004/783	5 أكتوبر 2004	المطالبة بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة
9	S/2004/240	25 مارس 2004	إدانة اغتيال الشيخ أحمد ياسين، مؤسّس حركة «حماس»
10	S/2003/980	14 أكتوبر 2003	إدانة بناء الجدار الأمني حول الأراضي المحتلة
11	S/2003/891	16 سبتمبر 2003	وقف التهديدات بإبعاد ياسر عرفات عن فلسطين
12	S/2002/1385	20 ديسمبر 2002	وقف التهديدات بإبعاد ياسر عرفات عن فلسطين
13	S/2001/1199	14 ديسمبر 2001	إدانة مقتل موظفي الأمم المتحدة العاملين في برنامج الغذاء العالمي
14	S/2001/270	27 مارس 2001	وقف العنف ضد الفلسطينيين
15	S/1997/241	21 مارس 1997	إرساء فريق عمل للمراقبة الدولية في غزة والضفة الغربية
16	S/1997/199	7 مارس 1997	وقف الاستيطان في القدس الشرقية
17	S/1995/394	17 مايو 1995	ضرورة توقّف «إسرائيل» عن توسيع المستوطنات
18	S/21326	31 مايو 1990	مصادرة «إسرائيل» للأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية
19	S/20945/Rev.1	7 نوفمبر 1989	طلب التحقيق في قضية مقتل 7 عمال فلسطينيين
20	S/20677	8 يونيو 1989	إدانة عنف «إسرائيل» في الأراضي المحتلة
21	S/20463	17 فبراير 1989	إدانة سياسات «إسرائيل» المعادية للفلسطينيين
22	S/20322	14 ديسمبر 1988	إدانة سياسات «إسرائيل» المعادية للفلسطينيين
23	S/19780	15 أبريل 1988	إدانة اعتداء «إسرائيل» على جنوب لبنان
24	S/19466	1 فبراير 1988	إدانة أعمال العنف ضد الانتفاضة الفلسطينية
25	S/19434	18 يناير 1988	المطالبة بوقف العمليات الانتقامية ضد الفلسطينيين
26	S/19868	10 مايو 1988	إدانة الاعتداءات المتكررة على الأراضي اللبنانية
27	S/17796/Rev.1	6 فبراير 1986	إدانة اعتداء «إسرائيل» على جنوب لبنان
28	S/17730/Rev.2	17 يناير 1986	إدانة اعتراض طائرة مقاتلة ليبية
29	S/17769/Rev.1	30 يناير 1986	إدانة ممارسات «إسرائيل» بحق المدنيين في جنوب لبنان
30	S/17459	13 سبتمبر 1985	إدانة تدنيس المسجد الأقصى
31	S/17000	12 مارس 1985	إدانة قمع الكيان الصهيوني للمواطنين العرب
32	S/16732	6 سبتمبر 1984	إدانة ممارسات «إسرائيل» بحق المدنيين في جنوب لبنان
33	S/15895	2 أغسطس 1983	إلزام «إسرائيل» باحترام سيادة لبنان واستقلاله
34	S/15347/Rev.1	6 أغسطس 1982	عدّ بناء المستوطنات عملاً غير شرعي
35	S/15255/Rev 2	26 يونيو 1982	إدانة «إسرائيل» لعدم تنفيذ القرارين 516 و517
36	S/15185	8 يونيو 1982	المطالبة بإنهاء فوري للمواجهات في لبنان
37	20-Apr-82	20 أبريل 1982	مطالبة قوات «إسرائيل» بمغادرة لبنان
38	S/14943	2 أبريل 1982	إدانة الاعتداء على المسجد الأقصى
39	S/14832/Rev.1	20 يناير 1982	إدانة جريمة اغتيال رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة
40	S/13911	30 أبريل 1980	إلزام «إسرائيل» بإنهاء احتلالها للجولان
41	S/12119	29 يونيو 1976	المطالبة بإعمال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني
42	S/12022	25 مارس 1976	دعم حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أراضيهم
43	S/11940	26 يناير 1976	إلزام «إسرائيل» بحماية الأماكن المقدّسة
44	S/11898	8 ديسمبر 1975	حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره
45	S/10974	26 يونيو 1973	إدانة الغارات الجوية على لبنان

www.taqrib.ir

«الفيتو» مصداق واضح على دعم واشنطن لتل أبيب

أكّد قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، أثناء لقائه الأخير مع إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»: «إن جرائم الكيان الصهيوني [بحق فلسطين وقطاع غزة] تحدث بدعمٍ مباشر من أمريكا وبعض الدول الغربيّة». ومن الطبيعي أنّ استخدام «ورقة الفيتو» يُعدّ بحد ذاته أحد المصاديق الواضحة على دعم واشنطن المباشر للصهاينة.

كما يبدو، إن «ورقة الفيتو» أمريكا كانت دائماً «سلاحاً دبلوماسياً قوياً» لهدف دعم السياسات العدوانية لنظام الفصل العنصري الصهيوني. في كل مرة كان يستخدم فيها الأمريكيون حق النقض ضد القرارات التي قُدمت إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة في سياق دعم القضية الفلسطينية، كانوا يعطون الكيان الصهيوني ضوءاً أخضر للمضي في سياساته ضد الفلسطينيين، بما في ذلك: مواصلة الاستيطان وتهويد القدس المحتلة، التهجير القسري للفلسطينيين من بيوتهم وديارهم، الاعتقالات العشوائية بحق المواطنين الفلسطينيين، تدنيس المسجد الأقصى على نحو متكرر ومتواصل، تسليح المستوطنين الصهاينة بهدف قتل المدنيين الفلسطينيين، مصادرة مزيد من الأراضي الفلسطينية، تضييق الخناق على الأسرى الفلسطينيين، واستمرار حصار غزة و...

بناء على ما تقدّم، إن واشنطن لم تكسر عُرفها التقليدي الآن أيضاً عبر استخدام حق النقض (الفيتو) ضد قرارين يدعمان فلسطين ويهدفان إلى وقف إطلاق النار في غزة.